

جامعة القاهرة



معهد الدراسات والبحوث التربوية

قسم أصول التربية

دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي وتطوير التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية : دراسة حالة لمؤسسة نور الحسين

بحث مقدم للحصول على درجة دكتور الفلسفة في التربية

تخصص (أصول التربية)

من الطالب

محمد زين العابدين

إشراف

د/ أماني عبد القادر
مدرس بقسم أصول التربية
بالمعهد

أ. د/ سامي محمد نصار
أستاذ بقسم أصول التربية
وعميد المعهد

” إن تقدم الأمم والشعوب وتماسكها وتكافلها في هذا الزمان، وكل زمان إنما يقاس بما تقدمه المؤسسات والأفراد من عمل تطوعي ”

الباحث

قرار لجنة المناقشة
نوقشت هذه الرسالة المقدمة من الباحث
محمد زين العابدين عبدالفتاح
وعنوانها

" دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي وتطوير التعليم في المملكة الأردنية
الهاشمية : دراسة حالة لمؤسسة نور الحسين"
وأجيزت بتاريخ: ٢٠٠٩ / ٧ / ٩

التوقيع

تكونت أعضاء لجنة المناقشة من:

- أ.د/ نادية يوسف جمال الدين/ أستاذ متفرغ بقسم أصول التربية بالعهد/ رئيساً.....
- أ.د/ سيف الإسلام مطر/ أستاذ بقسم أصول التربية بكلية التربية جامعة الإسكندرية/ عضواً.....
- أ.د/ سامي محمد نصار/ أستاذ بقسم أصول التربية وعميد المعهد/ مشرفاً وعضواً.....

الإشراف

د/ أماني عبد القادر
مدرس بقسم أصول التربية
بالمعهد

أ. د/ سامي محمد نصار
أستاذ بقسم أصول التربية
وعميد المعهد

٢٠٠٩



جامعة القاهرة

معهد الدراسات والبحوث التربوية



الجنسية: مصري

الاسم: محمد زين العابدين عبدالفتاح

تاريخ وجهة الميلاد: المنيا/ ١٤ / ٢ / ١٩٦٧

الدرجة: دكتوراه

التخصص: الفلسفة التربوية/ قسم أصول التربية

المشرفون:

١. ١- أ.د/ سامي محمد نصار/ أستاذ بقسم أصول التربية وعميد المعهد

٢- د/ أماني عبد القادر/ مدرس بقسم أصول التربية بالمعهد

عنوان الرسالة:

" دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي وتطوير التعليم في المملكة الأردنية

الهاشمية : دراسة حالة لمؤسسة نور الحسين"

ملخص الدراسة:

حاولت الدراسة تسليط الضوء على مؤسسات المجتمع المدني عالميا، وأردنيا، ودراسة طبيعتها والبيئات القانونية التي تحيط بها، وأبرز وأهم المشكلات والتحديات التي تواجهها، وأدوارها في تنمية المجتمع المحلي وتطوير التعليم، وركزت الدراسة على دور مؤسسة نور الحسين في تنمية المجتمع المحلي وتطوير التعليم في الأردن، كدراسة حالة لمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني في المملكة الأردنية الهاشمية، في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة في المملكة، وذلك من خلال سؤالها الرئيس التالي: ما إسهام مؤسسة نور الحسين في تنمية المجتمع المحلي وتطوير التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية؟

شكر وتقدير

لا يسعني بعد إتمام هذا العمل إلا أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان بالجميل إلى من أعطاني من علمه، ولم يبخل علي بشي من التوجيه والإرشاد، كي يخرج هذا العمل كما هو عليه، أستاذي د/ سامي محمد نصار. كما أشكر د/ أماني عبد القادر. وأقدم الشكر الجزيل إلى أسرة مؤسسة نور الحسين التي لم تأل جهداً في التعاون معي لإخراج هذا العمل، وأخص بالشكر منهم، أ / أحمد حمدان، والسيدة / دانيا الحسيني، أ / ماهر الجمل. أ / يوسف قطامي. والأخ/ جرجس، وجميع من تعاون معي من مدراء في مؤسسة نور الحسين، ومستفيدين من مشاريعها وبرامجها في عمل المقابلات لما بذلاه معي من جهد. كما أشكر العاملين في معهد الدراسات التربوية أساتذة وموظفين خاصة (قسم أصول التربية) وكل من اقتطع من وقته وجهده لإتمام هذا العمل.

إهداء

- إلى من أولياني اهتماما وعطفا وحنانا وعطاء ودعاء، أغلى وأعز الناس إلى قلبي (والداي).
 - إلى الأردن الغالي الحبيب.
 - إلى مصر المحروسة قلب العروبة النابض
 - إلى زوجتي الغالية فاطمة
 - إلى أعزائي سارة، أسامة، عبد الرحمن، وحمزة.
 - إلى أشقائي أحمد ونور وعاشور.
 - إلى أسماء، فاطمة، محمد، مريم، نورهان، هاجر، زين، سلسبيل
 - إلى مؤسسة مؤسسة نور الحسين.
- أهدي هذا العمل

الفهرس

أولا: قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
هـ	الإهداء.....
و	الشكر والتقدير.....
ز	الفهرس.....
ي	قائمة الجداول.....
٢٧ - ١	فصل تمهيدي.....
٥	أولاً: الدراسات السابقة.....
١٨	ثانياً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.....
٢٣	ثالثاً: منهج الدراسة.....
٢٤	رابعاً: أهمية الدراسة.....
٢٥	خامساً: أهداف الدراسة.....
٢٥	سادساً: حدود الدراسة.....
٢٦	ثامناً: خطوات السير في الدراسة.....
٧٥ - ٢٨	الفصل الأول: المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي وتطوير التعليم.....
٣٢	أولاً: نشأة مفهوم المجتمع المدني.....
٤٥	ثانياً: : تنمية المجتمع المحلي: المفهوم - الأهداف - المجالات.....
٥٤	ثالثاً: مؤسسات المجتمع المدني وتنمية المجتمع المحلي وتطوير التعليم.....
١٢٢ - ٧٦	الفصل الثاني: المجتمع المدني في المملكة الأردنية الهاشمية.....
٧٧	أولاً: لمحة تاريخية.....
٨٥	ثانياً: أهداف مؤسسات المجتمع المدني في الأردن.....
٩٩	ثالثاً: مجالات عمل مؤسسات المجتمع المدني في الأردن.....
١٠١	رابعاً: مؤسسات المجتمع المدني في الأردن وتنمية المجتمع وتطوير التعليم
١١٤	خامساً: المشكلات والتحديات التي تواجه عمل مؤسسات المجتمع المدني في الأردن
١٩٢ - ١٢٣	الفصل الثالث: مؤسسة نور الحسين.....
١٢٤	أولاً: النشأة والإدارة والتمويل ويتضمن ما يلي:.....

الصفحة	الموضوع
١٢٤	١. قرار تأسيس مؤسسة نور الحسين.....
١٢٥	٢. الظروف التاريخية والاقتصادية والاجتماعية التي نشأت في ظلها مؤسسة نور الحسين
١٢٦	٣. رسالة المؤسسة.....
١٢٦	٤. فلسفة مؤسسة نور الحسين التنموية.....
١٢٧	٥. الهيكل التنظيمي لمؤسسة نور الحسين.....
١٢٩	٦. مصادر تمويل مؤسسة نور الحسين وأوجه الإنفاق فيها.....
١٤١	ثانيا: منهجية عمل مؤسسة نور الحسين ويتضمن ما يلي:
١٤٢	١. تحديد الحاجات الأساسية للمجتمعات المحلية.....
١٤٢	٢. أسس ومعايير اختيار قرى المشاريع.....
١٤٣	٣. آلية التنفيذ التي تتبعها المؤسسة.....
١٤٣	٤. آلية التقييم في مؤسسة نور الحسين.....
١٤٦	ثالثا: مجالات عمل مؤسسة نور الحسين ويتضمن ما يلي:
١٤٧	١. مجال تنمية المجتمع.....
١٦٦	٢. مجال المرأة والأسرة وشئون الطفل.....
١٨٠	٣. مجال الإقراض وتمويل المشاريع الصغيرة.....
١٨٩	٤. مجال إحياء وتطوير الثقافة والتراث.....
١٩٣ - ٢٢٩	الفصل الرابع: برامج تطوير التعليم التي تقدمها مؤسسة نور الحسين
١٩٥	أولا: المنحة الملكية.....
١٩٦	ثانيا: معهد اليوبيل.....
٢١٨	ثالثا: المعهد الوطني للموسيقى.....
٢٢٠	رابعا: المركز الوطني للثقافة والفنون الأدائية.....
٢٢٢	خامسا: مركز المعلومات والبحوث.....
٢٣٠ - ٢٩٣	الفصل الخامس: إجراءات الدراسة، نتائج الدراسة، مناقشة النتائج، الخاتمة
٢٣١	أولا: إجراءات الدراسة.....

٢٣٢	١. مجتمع الدراسة.....
٢٣٣	٢. عينة الدراسة.....
الصفحة	الموضوع
٢٣٥	٣. أداة الدراسة.....
٢٣٦	٤. صدق الأداة.....
٢٣٦	٥. ثبات الأداة.....
٢٣٦	٦. إجراءات تطبيق الدراسة.....
٢٣٧	٧. خطة التحليل الإحصائي.....
٢٣٨	٨. منهجية البحث.....
٢٣٨	٩. المنهج المستخدم في الدراسة.....
٢٣٨	١٠. مناقشة النتائج.....
٢٣٩	ثانياً: نتائج الدراسة
٢٣٩	١. النتائج المتعلقة بالمدرء.....
٣٦١	٢. النتائج المتعلقة بالمستفيدين.....
٣٨١	ثالثاً: مناقشة النتائج
٢٨١	١. مناقشة النتائج المتعلقة بالمدرء.....
٢٨٨	٢. مناقشة النتائج المتعلقة بالمستفيدين.....
٢٩٤	رابعاً: الفاتمة.....
٣٠٤	المراجع.....
٣٢٤	الملاحق.....
٣٢٥	ملحق (١): قانون مؤسسة الملك الحسين.....
٣٢٨	ملحق (٢): مصادر الدخل والمصروفات للعام (٢٠٠٧ - ٢٠٠٠).....
٣٣١	ملحق (٣): دورات مركز التميز التربوي.....
٣٤١	ملحق (٤): الأداة للمديرين في صورتها النهائية.....
٣٤٤	ملحق (٥): الأداة للمستفيدين في صورتها النهائية.....
٣٤٧	ملحق (٦) أسماء المحكمين.....
٣٤٨	ملخص الدراسة

ثانياً: قائمة الجداول

الصفحة	الجدول
٨٣	جدول (١) يبين تطور مؤسسات المجتمع المدني في الأردن خلال الفترة بين ١٩٦٧-١٩٨٩
٩١	جدول (٢) مؤسسات المجتمع المدني في الأردن حسب إحصائيات عام ٢٠٠٤
١٠١	جدول (٣) يبين تطور الجمعيات الخيرية في اتحادات المحافظات خلال الأعوام من (١٩٩٥-٢٠٠٤)
١٠٣	جدول (٤) يبين توزيع صناديق الإقراض في مختلف مناطق المملكة من عام ١٩٩٢-٢٠٠٤
١٣١	جدول (٥) يبين مصادر دخل مؤسسة نور الحسين لعام ٢٠٠٦
١٣٣	جدول (٦) مصادر الدخل والمصروفات للعام (٢٠٠٧)
١٣٦	جدول (٧) يبين مصادر دخل مؤسسة نور الحسين لعام ٢٠٠٧
١٤٠	جدول (٨) يبين إجمالي مصادر الدخل وأوجه الإنفاق فيها للأعوام من ٢٠٠٠-٢٠٠٧
١٤٤	جدول (٩) يوضح مؤشرات القياس لمشروع تحسين نوعية الحياة في الفترة من ١٩٩٣-٢٠٠٢ حسب المجالات
١٤٦	جدول (١٠) يبين مجموع المستفيدين من برامج وأنشطة المشروع في الفترة بين ١٩٨٩-٢٠٠٤
١٥٢	جدول (١١) يبين توزيع الأسر المستفيدة من الأنشطة الاقتصادية حسب القرى ونوع النشاط
١٥٣	جدول (١٢) يبين عدد الأسر المستفيدة من المشروع وهم (٢٠٢) أسرة إلى عام ١٩٩٥.
١٧١	جدول (١٣) يوضح المشاريع التي نفذها برنامج المرأة والتنمية
١٧٥	جدول (١٤) المواضيع المطروحة في التدريب
١٧٥	جدول (١٥) طرق التدريب في معهد العناية بالأسرة والطفل
١٧٦	جدول (١٦): إنجازات معهد العناية بالأسرة منذ تأسيسه عام ١٩٨٦ إلى نهاية يوليو ٢٠٠٧
١٨٨	جدول (١٧): عدد القروض وحجمها لعامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨
٢٢٢	جدول (١٨): يبين أعداد المستفيدين من نشاطات وبرامج المركز الوطني للثقافة والفنون الأدائية منذ عام ١٩٨٧ - ٢٠٠٧
٢٣٢	جدول (١٩): يبين توزيع مجتمع الدراسة
٢٣٥	جدول (٢٠): يبين توزيع عينة الدراسة
٢٥٠	جدول (٢١) التكرارات لإجابات المديرين والنسب المئوية، والدرجة الكلية لمدى مواكبة مؤسسة نور الحسين للحدثة والتطور لجميع الجوانب من وجهة نظر مدراء المشاريع
٢٥٣	جدول (٢٢) التكرارات لإجابات المديرين والنسب المئوية للفقرة (١٢) هل للفرع رؤى

الصفحة	المستقبلية؟
	الجدول
٢٥٣	جدول (٢٣) التكرارات لإجابات المديرين والنسب المئوية للفقرة (١٢) على ماذا يعتمد الفرع في عملية التمويل؟
٢٥٥	جدول (٢٤) التكرارات لإجابات المديرين والنسب المئوية، والدرجة الكلية للجوانب الإدارية
٢٥٦	جدول (٢٥) التكرارات لإجابات المديرين والنسب المئوية، والدرجة الكلية للجوانب السياسية
٢٥٨	جدول (٢٦) التكرارات لإجابات المديرين والنسب المئوية، والدرجة الكلية للجوانب المالية
٢٥٩	جدول (٢٧) التكرارات لإجابات المديرين والنسب المئوية، والدرجة الكلية للجوانب الفنية
٢٦٠	جدول (٢٨) التكرارات لإجابات المديرين والنسب المئوية، والدرجة الكلية للتحديات التي تواجه فروعهم من وجهة نظرهم
٢٧٤	جدول (٢٩) التكرارات لإجابات أفراد العينة والنسب المئوية، والدرجة الكلية لل فقرات المدرجة (بدرجة عالية، متوسطة، ضعيفة) والمتعلقة بفقرات ما قبل الخدمة
٢٧٥	جدول (٣٠) التكرارات لإجابات المستفيدين والنسب المئوية، والدرجة الكلية لل فقرات
٢٧٦	جدول (٣١) التكرارات لإجابات المستفيدين والنسب المئوية، والدرجة الكلية لل فقرات المدرجة (بدرجة عالية، متوسطة، ضعيفة) والمتعلقة بفقرات أثناء الخدمة
٢٧٧	جدول (٣٢) التكرارات لإجابات أفراد العينة والنسب المئوية، والدرجة الكلية لل فقرات غير المدرجة المتعلقة بأثناء الخدمة
٢٧٨	جدول (٣٣) التكرارات لإجابات أفراد العينة والنسب المئوية، والدرجة الكلية لل فقرات المدرجة (بدرجة عالية، متوسطة، ضعيفة) والمتعلقة بفقرات ما بعد الخدمة

فصل تمهيدي

أولاً: الدراسات السابقة

ثانياً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

ثالثاً: منهج الدراسة

رابعاً: أهمية الدراسة

خامساً: أهداف الدراسة

سادساً: حدود الدراسة

سابعاً: خطوات السير في الدراسة

فصل تمهيدي

إن بناء الإنسان في هذا القرن الذي دخلت فيه المعرفة والتكنولوجيا كل بيت، يتطلب جهدا كبيرا وتكلفة عالية وأعباء ضخمة، يجب أن تشارك فيه كل فعاليات الدولة من مؤسسات حكومية وقطاع خاص ورجال أعمال ومؤسسات مجتمع مدني، لأن الدولة وحدها لا تستطيع القيام بهذه المهمة، من هذا المنطلق قد برز صدى مؤسسات المجتمع المدني في معظم دول العالم، المتقدمة منها والنامية على حد سواء، يقينا بدوره ومساندته للحكومات في تلبية الحاجيات الأساسية والتنمية والتعليمية للأفراد والدول. والأردن بلد فقير الموارد يعتمد بشكل كبير على مهارة الأيدي العاملة، وما يوجد فيها من مؤسسات تنمية تساند الدولة في توفير الخدمات الأساسية كالصحة والتعليم وغير ذلك. ومع أهمية دور مؤسسات المجتمع المدني في الأردن إلا أننا نجد أنها لا تحظى بالاهتمام المطلوب ولا تتمتع ببيئة قانونية ملائمة تسهم في تفعيل دورها في تنمية المجتمع المحلي وتطوير التعليم، بصفته شريكا في بناء الإنسان والارتقاء به من خلال مساهمتها المأمولة والمتوقعة في تنمية الأفراد والدول.

ولو أتيح لمؤسسات المجتمع المدني في الأردن فرص تلقي الدعم والتمويل بحرية، وتمتعت ببيئة قانونية ملائمة وحظيت بثقة متبادلة بينها وبين الدولة كما هو الحال في مؤسسة نور الحسين لكان الوضع مختلف كثيرا عما هي عليه الآن، لذلك تسعى الدراسة إلى وصف البنية القانونية التي تنظم عمل مؤسسات المجتمع المدني في الأردن، وتعرف مدى ملائمتها للتوجهات العالمية الحديثة، وطرح نماذج عالمية من بعض الدول المتقدمة، وطرح نموذج محلي ترعاه أحد أفراد الأسرة الحاكمة (مؤسسة نور الحسين)، لتبصير أصحاب القرار إلى أهمية توفير بيئة قانونية لمؤسسات العمل التطوعي في تنشيط وتفعيل دوره في الأردن، وأن منحه مساحة من الحرية والثقة المتبادلة يعود بالنفع على الدولة والأفراد معا. فدور مؤسسات المجتمع المدني لا ينكر في الوقوف بجانب الحكومات لتحقيق التنمية وتحسين نوعية الحياة للمواطنين، ما يعزز الشعور بالأمان والاطمئنان والانتماء والاستقرار لدى الأفراد.

إن وجود المجتمع المدني يعمل على خلق التوازن بين سلطة الدولة وضمان حقوق المواطنين. فالدولة المتقدمة تعتمد في استقرارها الاجتماعي على حيوية المجتمع المدني. فالنمو المتعظم له في العقد الأخير يعد من السمات المميزة لهذه المرحلة. وفي الأردن توجد أعداد ضخمة من المؤسسات لكنها يواجه مصاعب لا يستهان بها. فعلى الرغم من تسجيل غالبية المؤسسات إن لم يكن جميعها، إلا أن هذا لا يقلل من وجود مشكلات منهجية وعملية حول أسلوب تسجيل البيانات. فعملية الحصول على المعلومات تعيقها الإجراءات البيروقراطية المألوفة في أجهزة الدول العربية

بشكل عام. وفي الأردن بشكل خاص، فبعض هذه القوانين وضعت في زمن الأحكام العرفية ورسخت تقاليد تجمع ما بين الريبة من جهة والرغبة في التكتّم من جهة أخرى^(١).

لقد بدأت مؤسسات المجتمع المدني في الأردن تأخذ دورها منذ نشأة الاتحاد العام للجمعيات الخيرية عام ١٩٥٩، ثم تبع ذلك تأسيس صندوق الملكة علياء للعمل الاجتماعي التطوعي ١٩٧٧، تلتها مؤسسة نور الحسين في عام ١٩٨٥.

ورغم زيادة عدد الجمعيات الأهلية الموجودة بالأردن، إلا أن الأثر الناتج عن تلك الجهود الأهلية في مجال التنمية والتعليم ليس ظاهرًا. ويرى الكثير من المثقفين العرب أن هذه التنظيمات إذا ما توافرت لها مساحات أكبر قد تكون الطريق الوحيد لتحقيق الديمقراطية الحقيقية التي تقوم على المشاركة الشعبية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية^(٢). فمعظم المشاكل إلى تواجه الناس حاضرا ومستقبلا تلتقي حلولها في مصب واحد هو التضامن الإنساني عن طريق المشاركة^(٣). فالجهود الأهلية في الأردن تحتل مكانة لا يمكن تجاهلها. فوزارة التربية والتعليم تشرف على ٧٠٪ من التعليم العام، بينما تتولى جهات غير حكومية غير ربحية ووكالة الغوث ومدارس التعليم الخاص بتغطية ٣٠٪ منها^(٤). فعلى الحكومة الواعية أن توفر الكوادر والخبرات الفنية والفكرية التي تدعم وجود مجتمع مدني قوي، فالدولة القوية ينتج عنها مجتمع مدني قوي^(٥). يتمتع بالحرية الفكرية وإبداء الرأي وتلقي الدعم والتمويل بدون شروط وقيود.

إن العمل الاجتماعي التطوعي في الأردن يواجه العديد من المشكلات والتحديات، ولعل من أهم الوسائل التي تسهم في تجاوز المشكلات والتحديات هو التعاون والتنسيق المشترك بين شتى مؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات الدولة^(٦).

فعمل المؤسسات غير الحكومية تتحكم فيه الدولة، وتلزم المؤسسات بالأساليب البيروقراطية البالية، ولا تستطيع أن تتواصل مع العالم الخارجي للبحث عن مصادر الدعم والتمويل إلا بموافقة

(١) هاني الحوراني، وحسين أبو رمان، تطور المجتمع المدني في الأردن وواقعه الراهن، الجزء الأول، دار سندباد للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، ٢٠٠٤: ص ١

(٢) كايد عبد الحق، ورقة عمل بعنوان تحديات القرن الحادي والعشرين: أي تعليم للعالم العربي. من منشورات جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن، ٢٠٠٥: ص ٢.

(٣) فديريكو مابورثارجوتا: دراسة في مستقبل البشرية، ترجمة محمود علي مكي، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، ١٩٩٠: ص ١٠٦.

(٤) التعليم في الأردن الأردن، مجلة باب المقال، تاريخ الدخول ٢٠٠٧/٩/١٣ < <http://www.bab.com/ril-export/maih-vel-expert.efm?if=2>

(٥) شهيدة الباز، المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين: محددات الواقع وآفاق المستقبل. لجنة المتابعة لمؤتمر التنظيمات الأهلية، القاهرة، ١٩٩٧: ص ٣٦.

(٦) جابر بدور، وسهيل الشراري، ويشير أبو جاموس، أهمية ودور مؤسسات العمل الاجتماعي التطوعي في خلق فرص عمل وتوليد دخل في الأردن: دراسة استطلاعية. وزارة التخطيط، عمان: الأردن، ١٩٩٥: ص ١٠.

الحكومة^(١). رغم الزيادة الملحوظة في أعداد ونوع المؤسسات الحكومية والأهلية المهمة بشئون تنمية المجتمعات المحلية^(٢).

ويتسم الوضع السكاني في الأردن بارتفاع النسب السنوية حيث وصل عام ٢٠٠٦، إلى ٢.٨٪، ومن المتوقع أن يتجاوز عدد السكان عشرة ملايين حتى عام (٢٠٢٥)، وسوف يؤدي ذلك بطبيعة الحال إلى زيادة التحديات الاقتصادية والاجتماعية، وخاصة ما يتعلق بمشكلكي الفقر والبطالة، وزيادة الضغط على نظم التنمية البشرية بشكل عام، وعلى النظام التعليمي على وجه الخصوص خاصة وأن التركيب السكاني يتسم بارتفاع الفئات العمرية ممن هم دون سن الخامسة عشرة، ما يساهم في ارتفاع نسبة الإعالة الاقتصادية والتي تبلغ ١.٤٪، ويزيد من احتمالات الفقر وتدني مستوى المعيشة، بالإضافة إلى الضغوط الناجمة نتيجة ذلك على النظام التعليمي. علما بأن النسب العمرية ما دون الخامسة عشرة تتوجه إلى انحدار حتى عام ٢٠٢٠، بنسبة من ٣٦٪، إلى ٣٠٪ مقابل ارتفاع نسبة الفئات العمرية من (١٥ - ٦٤) من ٦١٪ - ٦٧٪ في نفس الفترة الزمنية ما يستدعي استثمار الهيئة الديمغرافية في تحقيق التنمية الشاملة، بسبب نقص الإعالة الأسرية، وزيادة أعداد الأيد العاملة المنتجة، ما يتوجب ترشيد التوظيف في القطاع العام، وزيادة استيعاب القطاع الخاص للعمالة، فقد بلغت نسبة البطالة في الأردن من ١٣ - ١٥٪ في السنوات الأخيرة بين الذكور والإناث^(٣). ما يستدعي تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة تلك المشكلات.

إن المؤسسات التي يرعاها أحد أفراد الأسرة المالكة تحظى بفرص أفضل لتلقي الدعم، وسهولة التعامل مع المؤسسات الدولية، وسهولة التنسيق بينها وبين مؤسسات الدولة، مثل مؤسسة نهر الأردن، والصندوق الهاشمي للتنمية، ومعهد زين الشرف التنموي، ومؤسسة نور الحسين، والهيئة الهاشمية للتنمية الاجتماعية. وقد برزت مؤسسة نور الحسين في تنمية المجتمع المحلي والتطوير التربوي منذ تأسيسها عام ١٩٨٦ وتتميز في برامجها وأنشطتها التنموية والتربوية ما جعل الباحث يتناول دورها بالدراسة كنموذج أردني ناجح يحتذى، كي تستفيد في ضوء فلسفتها ومنهجيتها مؤسسات المجتمع المدني في الأردن. فقد وجهت مؤسسة نور الحسين اهتمامها وجهودها إلى رفع كفاءة النساء وإشراكهن في سوق العمل، بجانب الرجال ما أنعش الاقتصاد الأردني. فقد زادت مشاركة النساء في السنوات الأخيرة في سوق العمل زيادة ملحوظة. حيث بلغت معدلات مشاركة النساء ما بين العام ١٩٩٥-٢٠٠٠، فروقا واضحة كشفت عن مدى الزيادة التي طرأت على مشاركة السيدات في سوق

(١) علي ليلة، دور المنظمات الأهلية في مكافحة الفقر، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، ٢٠٠٢: ص ٨٤.

(٢) حسين محمد حسنين، التقرير الختامي لدراسات الاحتياجات التدريبية للعاملين بتنمية المجتمعات المحلية. قطاع المتطوعين، مركز

الملكة زين الشرف للتدريب في التنمية. عمان: الأردن، ١٩٩٥: ص ٢.

(٣) منذر المصري، الملتقى الوطني الثالث للسكان والتنمية: (السكان والهيئة الديمغرافية)، ورقة عمل رقم (٢) بعنوان " تنمية الموارد

البشرية والإعداد لمرحلة الهيئة الديمغرافية" فندق راديسون ساس، عمان الأردن، ٢٦ - ٢٧ آذار/ مارس، ٢٠٠٧: ص ص ٨-٥.